بلاغة الكناية والتعريض في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية لسورة الزمر

أ.سعاد عطاء الله
جامعة العربي التبسي –تبسة–

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لمعالجة جانب من جوانب التصوير الفني في القرآن الكريم، ألا وهو (الأسلوب الكنائي) هذا الفن البلاغي الغني بالتعبيرات البيانية والمزايا البلاغية، فهو أسلوب يضفي على المعنى جمالا، ويزيده قوة تأثير، وتتحقق به أهداف بلاغية فريدة، حيث يجسد المعاني، ويبرزها في صورة محسوسة تزخر بالحياة والحركة. فما هو السر في جمال الكناية القرآنية؟ وما لغرض منها؟ وما مدى تأثير المتلقي لها؟ وللإجابة على هذه التساؤلات، خصصت هذه الدراسة لتحليل بعض الكنايات والتعريضات التي تضمنتها سورة الزمر، مع ذكر الغرض البلاغي لكل منها، وتوضيح جمال تصويرها، وقوة تأثيرها على السامع.

الكلمات المفتاحية: الكناية ;التعريض ;القرآن ; سورة الزمر.

ABSTRACT

This study seeks to address the aspect of artistic photography in the Holy Quran, of the Koranic metaphor. This rhetorical art is rich in graphic expressions and rhetorical advantages. It is a technique that imparts meaning to beauty, increases the force of influence and achieves unique rhetorical goals. In a tangible image full of life and movement. What is the secret in the beauty of the Koranic metaphor? And what purpose? How much does the receiver have? To answer these questions, this study was devoted to the analysis of some of the kanayat and the hypotheses that were included in Sura Al-Zumur, with the rhetorical purpose of each of them, and the clarification of the beauty of their portrayal and their impact on the hearer

Key words: metaphor; Quran; Surat zumer

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد: لقد أيد الله سبحانه وتعالى مُحَمَّدا صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الكريم، هذا الأخير الذي سحر وأسر عقول كل قارئيه، ذلك لما احتواه من نظم عجيب وتأليف بديع، وأعيا كل الباحثين والدارسين الأولين منهم والآخرين، و لما تضمنه من أسرار إعجازية ،وآيات

تتحدى كل من يجاريه، وكلّما قرأنا القرآن وجدنا أنفسنا مشدودين لتأمل كلّ سورة، وكلّ آية بل كلّ كلمة وحرف من حروفه ؛لمعرفة سر هذا السحر والجمال، الذيْن يميزانه، لهذا السبب كثرت بحوث القرآن وتنوعت الدراسات وتعددت مناهجها وطرقها، وعكف الدارسون له على تناول كل جانب منه، فمنهم من طرق الجانب العلمي، ومنهم من تناول الجانب التشريعي، ومنهم من درس الجانب النحوي واللغوي...

وعلى الرغم من كل هذه الدراسات لا يزال القرآن الكريم موردا معينا لا ينضب أبدا، يعود إلى رواد الفكر،وأصحاب البيان فيتزوّدن بأعظم زاد ويمدّون عقولهم بخير مدد.

ومن أهم هذه الدراسات، دراسة الجانب البياني للقرآن الكريم ،هذا الجانب الذي يعدّ من أهم جوانبه المختلفة، فرغم تعدد وجوه إعجازه؛ إلا أن جل الباحثين أجمعوا على أن البلاغة هي الوجه الأصيل في إعجاز القرآن الكريم، إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سورة ،وفي كل آية من آياته. ومن هنا، أردت معالجة جزء من هذا الجانب، ألا وهو :الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مع تحليل بعض الكنايات والتعريضات الموجودة في سورة الزمر، وبيان سرّ جمالها والغرض منها. وعلى هذا كانت الإشكالية كالآتي:

-ما مفهوم الكناية والتعريض؟ -ما هي الكناية القرآنية؟ وما الغرض منها؟-ما السر في جمال الكناية والتعريض في القرآن الكريم؟ -ما مدى تأثر السامع ،أو القارئ للكناية والتعريض القرآنيين

أولا : مفهوم الكناية والتعريض وأغراضهما في القرآن الكريم.

1 – تعريف الكناية:

الكناية في اللغة هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وهي مصدر من كنّى يكنّي ،أوكنى يكنو أي: تكلم بما يستدل به عليه، ومعناها مشتق من الستر، تقول: كنوت بكذا، وبذلك تدخل الكنية في الكناية،كقول الإمام علي ﷺ: «أنا أبو حسن القرم»، إخفاء لاسمه ،وعدم التصريح به ،وكأنّها تورية للتعظيم[i].ويعرّفها السكاكي اصطلاحا بأنها: «ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك»[ii]. و هي: «اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له ،أو مصاحب له، أو يشار به عادة إليه لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه»[iii]. كما يعرّفها القزويني بأنها: «لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه»[iv].

إذن أجمعت كل تعريفات العلماء بأن الكناية هي التكلم بشيء، والمراد غيره ،بشرط أن تكون بين المعنى المكنّى والمعنى الصريح علاقة لزوم. وقد قسم البلاغيون الكناية إلى ثلاثة أقسام:

-كناية عن صفة كعبارة (طويل النجاد) فهي كناية عن صفة وهي الطول، فطوله يستوجب طول النجاد.

-كناية عن موصوف كعبارة (جاء قابضُ يده) كناية عن موصوف وهو البخيل، فقبضُ اليد تستدعي البخل.

-كناية عن نسبة حُكميّة بين المسند والمسند إليه، كعبارة (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) كناية عن نسبة إمداداه لها بالبقاء في الكون.

2- تعريف التعريض:

التعريض في اللغة من:عرض،يعرض:ظهر عليه وبدا ،و الشيء له :أظهره له،و عليه :أراه إياه،و التعريض:خلاف التصريح.(v).

ويعرفه ابن الأثير اصطلاحا بأنه: «هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي، فإنك إذا قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: والله إني لمحتاج، وليس في يدي شيء، وأنا عريان والبرد قد أذاني، فإن هذا وأشباهه تعريض بالطلب»(vi).

والتعريض أخفى من الكناية ،فلا يشترط لزوم ذهني، ولا مصاحبة ،ولا ملابسة بين الكلام وما يراد الدلالة عليه ،إنما تكفي فيه قرائن الحال. ومثاله التعريض في خطبة المرأة: أن يتكلم الخاطب بكلام يشبه خطبتها دون تصريح ،وقد يكون التعريض بضرب الأمثال وذكر الألغاز.

وقد يتحقق باستخدام التعريض عدة أغراض بلاغية، فمزيد الإخفاء يجعله أكثر قبولا حينما يكون التصريح مثيرا للغضب أو نقد أو اتهام. ومثال التعريض في القرآن الكريم، قوله تعالى: « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» [البقرة: 253]. ففي عبارة (ورفع بعضهم درجات) تعريض بارتفاع محمَّد خاتم الرسل درجات على سائر الرسل(vii).

3- بلاغة الكناية والتعريض في القرآن الكريم:

إذا تأملنا الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، أدركنا أنه فوق طاقة البشر، وأن فيه من روعة التعبير، وجمال التصوير وألوان الأدب ما لا يستقيل به بيان ولا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن، ومن هنا تظهر عظمة الأسلوب الكنائي في القرآن ويتضح جماله الخلاب وحسنه الفتان ونجمل السر في عظمته وجماله فيما يأتي:

«أن الكناية في القرآن الكريم تمتاز بالإعجاز العجيب ،الذي لا يستطيع محاكاته أرباب الفصاحة والبيان، وتمتاز بجمال التعبير، وحسن التصوير وقوة التأثير، فهي توضح المعاني بالمبالغات الحسنة الساحرة، كما تمتاز بنظمها البديع وتأليفها الفريد، فمعناها لا يؤدى بغير لفظها ،ولفظها لا يصلح إلّا بمعناها ،وهي من هذه الناحية تعدّ من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم»(viii).

والحديث عن الكناية يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن التعريض ؛لأن الفرق بينهما دقيق جدا، يقول السيوطي: «للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة»[ix].وتتمثل بلاغة الكناية والتعريض في أن الكناية تعرض المعنى مصحوبا بالدليل والبراهين فبذلك تكون أبلغ من التصريح، كما يجد السامع للكناية جمالا وأثرا لا يجده في التعبير الصريح؛ لأن الكناية تعرض المعنى مصورا بصورة محسوسة ،فيزداد تعريفا ووضوحا.

ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في الدلالة على السياق دون اللفظ كان له الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة ؛لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب ،أو نقد حتى لا يفهم مراده من يقصده بالتعريض، ولذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بالمعروفأو نهوا عن المنكر، وذلك بأن يوجّه الخطاب إلى غيرهم بإنكار أمر يفعلون ذكرا، ما يرد فيه من الزجر والوعيد في الكتاب والسنة وهم يسمعون[x].

وبعد أن أجملنا بلاغة الكناية ،والتعريض في القرآن الكريم بصفة عامة نعرج إلى تفصيل بعض الكنايات، والتعريضات الموجودة في سورة الزمر مع التحليل المستوفي والوقوف عند السرّ في جمال الكناية ،وبلاغة التعريض ،والغرض منهما في كل موضع.

ثانيا :بلاغة الكناية في سورة الزمر

تقوم الكناية في سورة الزمر بدورها كاملا، حيث وردت في مواضع شتى من السورة، كل موضع لا يخلو من روعة الأسلوب ودقة التعبير وهذه أمثلة على ذلك:

1–قال تعالى: «وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[الزمر:10]

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ في هذه الآية أن يذكّر المؤمنين ويحملهم على التقوى والطاعة إثر تخصص التذكر بأولى الألباب. وقد كان ابتداء الآية بالأمر تمهيدا لما سيوجه إليهم من أمرهم بالهجرة ،للسلامة من الأذى في دينهم[xi]. فرغّبهم في الهجرة من مكة إلى المدينة، وصبّرهم على مفارقة الأوطان، فقال (وأرض الله واسعة) أي: أنكم إذا لم تتمكنوا من التوفير على الإحسان والتقوى، وصرْف الهمم إلى العبادة في البلد الذي أنتم فيه، فتحوّلوا إلى بلاد تستطيعون فيها ذلك[xii]. فلا يقعدكم حبّ الوطن وإلف المكان، وأواصر النسب والصحبة، والقربى، عن الهجرة منها إذا ضاقت بكم في دينكم ،وأعجزكم فيها الإحسان ،فإن الالتصاق بالأرض في هذه الحالة مدخل من مداخل الشيطان، وكون من اتخاذ الأنداد في قلب الأوطان[xiii]. وعلى هذا فإن جملة (أرض الله واسعة) جملة معترضة إزاحة لما عسى أن يتوهم من التعليل في التفريط بعدم التمكّن في الأوطان من رعاية الأوامر والنواهي على ماهي، «فلا عذر للمفرطين في الإحسان البتّة حتى إن اعتلوا بأوطانهم وبلادهم، وأنهم لا يتمكنون فيها من التوفير على الإحسان، وصرف الهمم إليه، قيل لهم: فأرض الله واسعة وبلاده كبيرة فلا تجتمعوا مع العجز،

وتولوا إلى بلاد آخر»(xiv). ومن هنا يتبين لنا أن (ارض الله واسعة) كناية عن الهجرة، كما في قوله تعالى: «قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا»[النساء:97]. فالله سبحانه وتعالى حثّ عباده على الهجرة فرارا بدينهم من الفتن بقرينة أن كون الأرض واسعة، أمر معلوم لا يعلق الغرض بإفادته إنما كني به عن لازم معناه.

ونكتة الكناية هنا إلقاء الإشارة إليهم بلطف وتأنيس دون تصريح الأمر بما فيه من مفارقة الأوطان من الغمّ عن النفس(xv)؛لأنّ الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم فيه من روعة التعبير وألوان الأدب ،والتهذيب ما لا يستقلّ به بيان، ولا يدركه إلاّ من تذوق حلاوة القرآن، وأنه يحتوي على لطائف وأسرار ما لا يتصل إلى مكنونها إلاّ مُنح ذوقا رفيعا(xvi).

وقوله تعالى في نفس الآية (بغير حساب) :كناية عن الوفرة ،والتعظيم ؛لأن الشيء الكثير لا يتصدى لعده، والشيء العظيم لا يحاط بمقداره ،فإن الإحاطة بالمقدار ضرب من الحساب، وذلك شأن ثواب الآخرة الذي لا يخطر على قلب بشر(xvii).

وقد امتازت الكنايتان في الآية بجمال التعبير، وقوة التأثير، فقرّبت الفكرة المجردة من الصورة المحسّة(xviii). وقد أعطتنا المعنى الحقيقي مصحوبا بالدليل، فأمر الله عباده بالهجرة؛ لأن أرض الله واسعة ،ويمكن لهم التنقل إلى بلد آخر ليتسنى لهم القيام بعبادتهم وطاعتهم لله، وعبّر عن الكثرة والوفرة بجملة (بغير حساب) ؛لأن الشيء الكثير لا يمكننا إحصاؤه ولا عدّه.

كما جاءت الكنايتان موحيتان للمعنى الذي جاءتابه، فقد أبرزته بألفاظ موجزة، ونقلت المعنى وافيا في لفظ قليل، فبدلا من أن يأتي الكلام: هاجروا إلى بلاد أخرى، ولا تقيموا مع العاصين، جاءت بجملة موجزة وافية كافية للمعنى وهي (أرض الله واسعة)، ويمكن أن نلحظ أيضا الإيجاز في جملة (بغير حساب).

2–قال تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ» [الزمر:56].

إن المراد من جملة (فرّطت في جنب الله): أنه فرط في حق الله، وعبادته ؛لأنه إذا أثبت التفريط في جنب الله، هذا لا يجوز حيث إنه جهة محسوسة، فقد أراد أن ينتقل منه إلى ما يصح وقوع التفريط فيه، وهو حقوق الله التي أمر بإتباعها(xix)،والتفريط من جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة نفسها ؛لأن من ضيّع جهة ضيّع ما فيها بطريق الأولى الأبلغ لكونه طريقا برهاني (xx). وهذا التعبير عند الزمخشري من حسن الكناية وبلاغتها، حيث يقول: «وهذا من باب الكناية لأنك إذا أثبت الأمر في مكان رجل وحيزه، فقد أثبته فيه»(xxi).

وتعدّ هذه الكناية من كنايات النسبة، حيث كني عن نسبة التفريط في طاعة الله بالتفريط في جنب الله، وقد جيء بالأسلوب الكنائي بدلا من الصريح لما في الكناية من روعة التعبير، وجمال التصوير، وقوة التأثير في النفس، فقد

وضّحت المعنى، وقرّبت الفكرة المجردة من الصورة المحسة، فجاءت الكناية مصورة، موحية، حيث صوّرت لنا التفريط في طاعة الله وهي صورة معقولة، بصورة التفريط في جنب الله، والجنب شيء محسوس، فجعلت المعقول ملموسا، فبمجرد قراءة عبارة (فرطت في جنب الله) توحي بأنها كناية عن التفريط في طاعة الله.

3–قال تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»[الزمر:67].

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عظمة ملكه في العالم الآخروي الأبدي، وأن الذين كفروا بآياته الدالة على ملكوت الدنيا قد خسروا خسرانا كبيرا، فقوله (ما قدروا الله حق قدره) اي: ما عظموه جلّ جلاله حق عظمته ،إذ عبدوا غيره، وطلبوا من نبيّه ﷺ عبادة غير سبحانه، وقيل المعنى: ما وصفوا الله تعالى حق وصفه ،إذ جحدوا البعث ،ووصفوه سبحانه بأنه خالق الخلق عبثا، وأنه عاجز عن الإعادة، والبعث، وهو خلاف الظاهر، وعليه يكون التمهيد لأمر النفخ في الصور(xxii).

وجملة (والأرض جميعا قبضته) عطف غرض على غرض التنقل به إلى وصف يوم القيامة، وأحوال الفريقين فيه، وجملة (وما قدروا الله حق قدره) اعتراض، وهو تمثيل لحال الجاهل لعظمة الشيء بحال من لم يحقق مقدار صُبْرة فنقصها عن مقدارها، فصار المعنى: ما عرفوا عظمته، حيث لم ينزهوه عمّا لا يليق بجلالته من الشريك في إلهيته(xxiii)،لهذا فقد كشف لهم سبحانه وتعالى عن جانب من العظمة، والقوة على طريقة التصوير القرآنية التي تقرّب للبشر الحقائق الكليّة في صورة جزئية يتصورها إدراكهم المحدود(xxiv).

وفي الآية الكريمة صورة بيانية من باب الكناية فهي «كناية عن عظمته، وجلاله من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتي الحقيقة والمجاز»(xxv).

وقد استنبط الزمخشري هذا النوع من الكناية، وهو أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة، والمجاز، فتعبّر عن المقصود، يقول الزمخشري: «ولا ترى بابا في علم البيان أدق، ولا ألطف، من هذا الباب، ولا أنفع وأعون على تعاطي تأويل المشبهات من كلام الله تعالى في القرآن الكريم»(xxvi).

فالآية كناية عن تصوير عظمة الله تعالى، ومعرفة جلاله، ونفاذ قدرته، وتمثيل هذه الحالة بحال من يكون له قبضة تحوي الأرض جميعا، ويمين تطوي السموات بأسرها، إذن فهي كناية عن صفة العظمة (xxvii). وتمام القدرة وقوة التمكين والاستيلاء، وأبرز ما في هذه الكناية ،هو أنها صورت عظمته سبحانه وتعالى، وجسدتها في صورة قبضة الأرض بين الأصابع، وطيّ السموات باليمين، فجاءت هذه الصورة «كناية عن المعنى، واختصارا للفظ الطويل وجريا على مذهب العرب في إخبارهم عن مثل هذا المعنى، بمثل هذا اللفظ»(xxviii).

كما أبرزت الكناية ما كان متخيلا في صورة مرئية، فقلبت السمع بصرا، وأصبحت صورة تراها العين وتسمعها الأذن، وقد منح حسن التصوير، والتجسيد الكناية قوة التأثير لا تراها في المعنى الصريح، وهو قدرة، وعظمة الله، لهذا يقول عبد القاهر الجرجاني: «لا تكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها تأثير لا يكون في صاحبتها»(xxix)؛ لأن المعنى الصريح المجرد من التصوير، والتجسيد خال من جمال التعبير، وروعة التصوير، وقوة التأثير، فلا يستطيع أن يؤدي المعنى كما أدته الكناية.

والمتأمل لهذه الكناية يجدها تمتاز بالإعجاز ككلّ كناية قرآنية؛ لأن الكناية في القرآن الكريم تمتاز بالإعجاز اللطيف العجيب الذي لا يستطيع محاكاته أرباب الفصاحة، والبيان من بني الإنسان، وهو شأن الكناية هنا في هذا الموضع، فقد جاء المعنى موجزا ومختصرا، واللفظ وافيا كافيا، فقوله (والأرض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه) هي اختصار لكل معاني القدرة والعظمة، ولو تدبرنا في هذه الكناية وما فيها من دقة التعبير وجمال الصياغة، وبديع النظم، لأدركنا أنها لا يمكن أن تؤدي المعنى بغير لفظها، ولفظها لا يصلح إلا لمعناها، فالترابط بينها وثيق الانسجام، محكم التآلف، فهذه الألفاظ لا تصلح إلا للكناية عن القدرة والقوة والعظمة.

4–قال تعالى: «أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» [الزمر:24].

جاء الاستفهام في الآية تقريريا أو إنكاريا، والمقصود عدم التسوية بين من هو في العذاب، وهو الضال، وبين من هو في النعيم، وهو الذي هداه الله، وحذف حال الفريق الآخر لظهوره من المقابلة التي اقتضاها الاستفهام، ونظير هذه الآية في القرآن الكريم قوله: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ»[محمد:14]، والمعنى أن الذين اهتدوا لا ينالهم العذاب(xxx).

ومعنى الاتقاء، يقال: اتقاه بدرقته: استقبله بها، فوق نفسه إياه واتقاه بيده، وهو تكلف الوقاية، وفعلها يتعدى إلى مفعولين يقال: وقى نفسه ضرب السيف(xxxi). والإنسان يقي وجهه عادة بيديه، وجسمه، فأما هنا فهو لا يملك أن يدافع عن نفسه بيديه، ولا برجليه، فيدفعها بوجهه، ويتقي به سوء العذاب(xxxii). فالإنسان إذا لقي مخوّفا من المخاوف استقبله بيده، وطلب أن يتقّيها وجهه، لأنه أعزّ الأعضاء عليه. والذي يُلقى في النار، وطلب أن يتقي بها يداه إلى عنقه، فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه الذي كان ينفي المخاوف بغيره، وقاية له ومحاماة عليه(xxxiii).

ومن وهنا يتعين أن يكون «الاتقاء بالوجه مستعملا كناية عن عدم الوقاية على طريق التهكّم أو التلميح، فكأنه قيل: من يطلب وقاية وجهه فلا يجد ما يقيهبه إلا وجهه، وهذا من إثبات الشيء للشيء بما يشبه نفسه»(xxxiv).

وصوّرت الكناية في الآية حالة الكافر، والنار محيطة به من كل جهة ويداه مغلولتان، وهو يحاول أن يتّقي بها هذا العذاب السيء بأي شيء كان، فجاءت الكناية موضّحة لهذا المعنى عن طريق التهكم، حيث لا يستطيع أحد اتقاء وجهه بوجهه نفسه إلا تهكّما، إذن فقد أوصلت لنا الكناية حقيقة ما كنا قد ندركها لو كان المعنى صريحا، واللفظ غير هذا اللفظ، وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني: «وإذا نظرت إليها –الكناية– وجدت حقيقتها ومحصول أمرها أنها إثبات للمعنى أنت تعرف ذلك المعنى من طريق معقول دون طريق اللفظ"[(2)] فلو نظرنا إلى قوله تعالى (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب) عرفنا أن المراد هو عدم الوقاية من سوء العذاب ،و لكننا لم نعرف ذلك من اللفظ بل من تجسيد التعبير القرآني للمعاني المعقولة غير المرئية بصورة محسوسة ، فيدرك من ثمّ المعنى المقصود على أخصر طريق ولاشك أن لهذا التصوير أثراً كبيراً في نفوس البشر خاصة المؤمنين منهم ،وثلة قليلة من الكفار الذين يتأثرون بالإسلام ،و المسليمين ،فالكل يخشى سوء العذاب ، ويحاول قدر المستطاع تجنبه،خاصة أن القرآن الكريم كثيراً ما يمثل ،و يجسد عذاب الكفار و شقائهم يوم القيامة ،وهذا التصوير و التسجيد هو الذي أعطى للكناية قوة التأثير التي لا نجدها في المعنى الصريح.

ثالثا: بلاغة التعريض في سورة الزمر:

يعد التعريض طريقة من طرق التعبير القرآني المتعددة ،فقد استحوذ على اهتمام علماء القرآن و عناية البلاغيين ،فاتخذ مكانة في أبحاثهم ، لما يتمييز به من تأثير في النفس ،وما يهدف إليه من اتخاذ العبرة والإعتعاظ ،و من التعريضات الموجودة في سورة الزمر نذكر:

1-**قال تعالى**: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»**[الزمر:07]**.

و موقع هذه الآية لما ذُكر قبلها أن المخاطبين كافرا أو شاكرا،هم في بلد واحد بينهم وشائج القرابة ،فربّما تحرّج المؤمنون من أن يمسهم إثمٌ من جرّاءكفر أقربائهم ، و أوليائهم ،و أهلهم ،خشو أن يصيب الله الكافرين بعذاب الدنيا فيلحق منه القاطنين معهم بمكة ،فأنبأهم بأن كفرأولئك لا ينقص إيمان هؤلاء وأراد اطمئنانهم على أنفسهم»[(xxxv)]. فلا تحمل نفسا ذات وزر، وزر نفس أخرى، وهذا مظهر من مظاهر عدله سبحانه بين عباده، وهو أن كل نفس تحمل وزرها، وتتحمل تبعته، ونتائجه وحدها.

وأصل الوزر بكسر الواو:"الثقل تشبيها بوزر الجبل و يعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل"[(xxxvi)]قال تعالى:«**لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً**»**[النحل:25]**، وقال أيضا: «**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ**»**[الانشراح:02]**.

ونظير هذه الآية قوله ﷺ: «من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سنّ سنّة سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها».[(xxxvii)]

معنى الآية أن لا تحمل نفس وزر نفس أخرى، أي: لا تغني نفس عن نفس شيئا من أثمها فلا تطمع نفس بإعانة ذويها وأقربائها، وفي هذا تعريض بالمتاركة وقطع اللجاج مع المشركين.

(ثم ينبئكم بما كنتم تعملون): يبين هنا سبحانه الرشد من الغي ويميز المحق من المبطل والتنبئة: الإخبار «يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا، ولتضمّنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا كقوله: أعلمته كذا»[xxxviii].

والمراد بها في الآية إظهار آثار الإيمان، والكفر واضحة يوم الحساب فيعلموا أنّهم كانوا ضالين، فشبّه ذلك العلم بأن الله أخبرهم بذلك يومئذ، وإلّا فإن الله أنبأهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا، أو المراد: ينبؤهم مباشرة دون واسطة الرسل إنباء لا يستطيع الكافر أن يقول هذا كذب على الله.

والإنباء هنا مستعمل مجازا في الإظهار الحاصل به العلم، ويجوز أن يكون مستعملا في حقيقة الإخبار، بأن يعلن لهم بواسطة الملائكة أعمالهم، والمعنى أنه يظهر لكم الحق لا مزية فيه، أو يخبركم به مباشرة وفيه تعريض بالوعد والوعيد[xxxix].

2-قال تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»[الزمر:09].

يبيّن الله تعالى في هذه الآية أحوال المؤمنين القانتين الذين لا يعتمدون إلاّ على ربهم ولا ينيبون إلا إليه، ويرجون رحمته، ويخافون عذابه، ومن ثم نفى المساواة بين من يعلم، ومن لا يعلم [xl]. باستفهام انكاري: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

والمراد بالذين يعلمون: العالمون من علماء الديانة، وصرح بإرادة ذلك بعض العلماء على تقديري الاتصال والانقطاع، وأن الكلام تصريح بنفي المساواة بين العانت وغيره[xli]. وعدم المساواة يكنّى بها عن التفضيل، والمراد: تفضيل الذين يعلمون على الذين لا يعلمون كقوله تعالى: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ»[النساء:95]. فيُعرف المفضل بالتصريح كما في قوله: (لا يستوي القاعدون...)، أو بالقرينة كما في قوله هنا (إنما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) لظهور أن العلم كمال، ولتعقيبه بقوله (إنما يتذكر أولو الألباب)، ولهذا كان نفي الاستواء في الآية أبلغ من نفي المماثلة[xlii]. كما في قول النابغة:

ينبئك ذو عرضهم عنّي وعالمهم # وليس جاهل شيء مثل من علما [xliii].

وفعل (يعلمون) في الموضعين نزل منزلة اللازم فلم يذكر له مفعول، والمعنى: الذين اتصفوا بصفة العلم، وليس المقصود الذين علموا شيئا معينا، حتى يكون من حذف المفعولين اختصارا، إذ ليس المعنى عليه، وقد دلّ على أن المراد: الذين اتصفوا بصفة العلم قوله (إنما يتذكر أولوا الألباب) أي: أهل العقول، والعقل والعلم مترادفان أي: لا

يستوي الذين لهم علم، فهم يدركون حقائق الأشياء على ما هي عليها، وتجري أعمالهم على حسب علمهم مع الذين لا يعلمون، فلا يدركون الأشياء على ما هي عليه بل تختلط عليهم الحقائق وتجري أعمالهم على غير انتظام.

وقد اختلف في قوله (إنما يتذكر أولوا الألباب) إن كان كاملا مستقلاعمّا قبلة أو متمّما له، يقول الآلوسي في روح المعاني: «(إنما يتذكر أولوا الألباب) كلام مستقل غير داخل عند الكافة في الكلام المأمور وارد من جهته تعالى بعد الأمر بما تضمن القوارع الزاجرة عن الكفر، والمعاني لبيان عدم تأثيره في قلوب الكفرة لاختلال عقولهم»[xliv].

ويقول مُحَّد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير: «فليس قوله (إنّما يتذكر أولوا الألباب) كلاما مستقلا»[xlv].

وبعيدا عن هذا الإشكال فقوله (إنما يتذكر أولوا الألباب) يتضمن صورة بيانية من باب التعريض فهو «تعريض بذم الكفار وإنهما في حكم البهائم الذين لا يتذكرون»[xlvi].

وعدّه مُحَّد الطاهر بن عاشور واقعا موقع التعليل لنفي المساواة بين العالم وغيره، والمقصود منه تفضيل العالم والعلم، فلما كان أهل العلم هو أهل التذكر دون غيرهم أفاد عدم استواء الذين يعلمون والذين لا يعلمون[xlvii].

والغرض من هذا التعريض هو الذمّ بالكفار، ويعتبر الذم من أهم أغراض التعريض، وتعدّ (إنّما) «في مقام التعريض وسيلة مؤدية، ومؤثرة معا فضلا عن إيجازها فهي مؤدّية لأنها تصل إلى الغرض من غير أن تذكر الطرف المقابل، ومؤثرة من ناحية أنّها توحي بأن ترك التصريح بما يخالف ما أثبته هو من الوضوح بمكان، كما أن الاكتفاء بالمثبت يوحي أحيانا بأنه لا يليق أن يوازن بين ما أثبت ونفي»[xlviii].

وقد دخل في باب التعريض كل الآيات المشابهة بهذه الآية كقوله: (إن في ذلك لآيات لقوم تعقلون)، ونظير قوله: (إنما يتذكر أولوا الألباب) في القرآن كثير جدّا.

إذن الله سبحانه وتعالى ذمّ الكفار عن طريق التعريض، وتلك طريقة مؤثرة تنفع السامعين إلى التفكير العميق حتى لا يكونوا ممن لا يعقلون ويصيرون من أصحاب العقول السليمة والخالية من الشوائب.

3-قال تعالى: «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (11) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (12) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»[الزمر:11-12-13].

أمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الرسول ﷺ فقال: (أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين، وأمرت لأن أكون أول المسلمين) أي: أمرني بأن أخلص به العبادة إخلاصا تاما، وكاملا، لكي أكون على رأس المسلمين، وتوجّهم له حتى يقتدي بي الناس في إخلاصي، وطاعتي له عز وجل[xlix].

وكلمة (أوّل) هنا جاءت مستعملة في مجازها فقط، إذ ليس المقصود من الأوليّة مجرد السبق في الزمن ،فإن ذلك حصل فلا جدوى في الإخبارية، وإنما المقصود أنه مأمور بأن يكون أقوى المسلمين إسلاما، بحيث أنّ ما يقدم به الرسول ﷺ من أمور الإسلام أعظم ممّا يقوم به كل مسلم، وعطف (أمرت) الثانية على (أمرت) الأولى للتنويه

بهذا الأمر الثاني؛ ولأنه غاير الأمر الأول بصميمه قيد التعليل فصار ذكر الأول بيان المأمور، وذكر الثاني لبيان المأمور لأجله ليشير إلى أنّه أمر بأمرين عظيمين: أحدهما: يشاركه فيه غيره، وهو أن يعبد الله مخلصا له الدين، والثاني: يختصّ به وهو أن يعبده كذلك ليكون بعبادته أوّل المسلمين أي أمره بأن يبلغ الغاية القصوى في عبادة الله مخلصا له الدين، فجعل وجوده متمحضا للإخلاص على أيّ حال كان (l).

يقول الزمخشري: «فإن قلت: كيف عطف (أمرت) على (أمرت) وهما واحد، قلت: ليس بواحد لاختلاف جهتيهما، وذلك أن الأمر بالإخلاص وتكليفه شيء، والأمر به ليحرز القائم به قصب السبق في الدين شيء، وإذا اختلاف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين»(li).

وتكرر الأمر في الآية مرة ثانية في قوله (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) هذا القول متعين لأن يكون الرسول ﷺ مأمورا بأن يواجه به المشركين الذين كانوا يحاولونه بأن يترك الدعوة وأن يتابع دينهم، والمقصود من هذه الآية: زجر الغير عن المعاصي ؛لأنه ﷺ إذا كان خائفا مع كمال طهارته وعصمته فغيره أولى، وذلك سنّة الأنبياء ،والصالحين حيث يخبرون غيرهم بما اتّصفوا به ليكونوا مثلهم(lii). واليوم العظيم هنا هو يوم القيامة، ووصفه بالعظمة فيه من الدواهي، والأهوال، وهو مجاز في الظرف أو الإسناد، وهو أبلغ، لذا عُدل عن توصيف العذاب بذاك، والمقصود من قول ذلك للمشركين، تهديدهم، والتعريض لهم، بأنه ﷺ مع عظمته لو عصى الله تعالى ما أمن العذاب، فكيف بهم؟ (liii).

وبهذا التعريض يكون التأثير في السامعين أشدّ قوة ممّا يدفعهم إلى إعادة النظر في أعمالهم السابقة، فالله سبحانه وتعالى جاء بهذا التعريض ليأخذه السامع لنفسه، ويلمّ المقصود منه، ومن هنا استطاع التعريض أن ينقل المعنى قويّا ومؤثرا.

4-قال تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»[الزمر:46].

لما كان أكثر ما تقدّم من سورة الزمر مشعرا بالاختلاف بين المشركين ،والمؤمنين وأنّ المشركين مصمّمون على باطلهم على ما غمرهم من حجج الحق دون إغناء الآيات والتدبر عنهم، أمر الرسول ﷺ عقب ذلك بأن يقول هذا القول تنفيسا عنه من كدر الأسى على قومه، وإعذارا لهم بالنذارة ،وإشعارا لهم بأنّ الحق في جانبهم مُضاع، وأنّ الأجدر بالرسول ﷺ متاركتهم، وأن يفوض الحكم في خلافهم إلى الله(liv)؛لأنه ﷺ دُهش بهم وبشدة شكيمتهم في الكفر والعناد، فقيل له: ادع الله بأسمائه العظمى، وقل: أنت وحدك تقدر على الحكم بيني وبينهم، ولا حيلة لغيرك فيهم(lv).

وجاءت الآية أمر بالدعاء، حيث أمر سبحانه وتعالى رسوله الكريم «بالدعاء والالتجاء إلى الله تعالى لما قاساه لأمر دعوتهم، وناله في شدة شكيمتهم في المكابرة، والعناد فإنه تعالى القادر على الأشياء بجملتها، والعالم بالأحوال برمّتها، والمقصود من الأمر، بيان حالهم، ووعيدهم، وتسلية حبيبه الأكرم ﷺ، وأنّ جدّه وسعيه معلوم مشكور عنده عزّ وجل، وتعليم العباد فيما الالتجاء إلى الله تعالى والدعاء بأسمائه العظمى»[lvi].

وإجراء الوصفين (فاطر) ،و (عالم) على اسم الجلالة لما فيهما من المناسبة بخضوع الخلق كلّهم لحكمة، وشمول علمه لذخائرهم من محق ومبطل، ووصف (فاطر) مشعر بصفة القدرة، وتقديمه قبل وصف (العالم)؛ لأنّ القدرة أشد مناسبة، لطلب الحكم لأن الحكم إلزام وقهر، فهو من آثار القدرة مباشرة[lvii].

والمقصود بالحكم بين العباد في قوله (أنت تحكم بين عبادك): الحكم بينه ﷺ وبين هؤلاء الكفرة، وتقديم المسند إليه في (أنت تحكم) للحصر، أي: أنت تحكم وحدك بين العباد فيما استمر اختلافهم فيه حكم يسلمه كل مكابر ومعاند، ويخضع له كل عات، مارد وهو العذاب الدنيوي والآخروي[lviii].

والإتيان بفعل الكون صلة لـ(ما) الموصولة يدل على تحقق الاختلاف، وكون خبر (كان) مضارعا تعريض بأنه اختلاف متجدد، إذ لا طماعية في ارعوا المشركين عن باطلهم[lix]. وذلك وعيد للمشركين، فقد جاء سبحانه وتعالى بهذا التعريض في الآية للإيماء بوعيد المشركين، ما ينتظرهم في الآخرة من عذاب بجهنم.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نتوصل إلى عدة نتائج منها:

-أن القرآن الكريم عند عرضه للأحكام المختلفة من أوامر ونواه، وعند تبيينه لبعض الأمور العقائدية لم يعرضها في إطار جاف، بل عبّر عنها بأفضل أداة في الأسلوب القرآني وهي: التصوير الفني، والدليل على ذلك ثراء سورة الزمر بأرقى الأساليب البلاغية، خاصة الكنايات والتعريضات، فمن خلال هذه الدراسة للأسلوب القرآني من حيث كناياته وتعريضاته في السورة، لمسنا ظاهرة لا تكاد تنعدم في التصوير الفني للقرآن الكريم، وهي التعبير عن المعنى العقلي بالصورة الحسية المتخيلة؛ لأن مخاطبة الحسّ، والوجدان هي أقرب طريق للنفس وأقواها تأثيرا.

-التصوير الفني للقرآن الكريم يتمتع بالقدرة الفائقة في اختيار ألفاظه الدقيقة المصورة الموحية،حيث يجعل السامع يحسّ بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه، فأسلوب الكناية والتعريض في القرآن الكريم ،فيه من روعة التعبير، وجمال التصوير، وقوة التأثير، فهو يوضح المعاني بالمبالغات الحسنة، ويمتاز بنظمه البديع وتأليفه الفريد.

-الكناية تعرض المعنى مصحوبا بالدليل والبرهان فبذلك تكون أبلغ من التصريح، فيجد لها السامع جمالا وأثرا لا يجده في التعبير الصريح.

التعريض أخفى من الكناية ،لاعتماده على السياق دون اللفظ، وهو بذلك يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من لوم أو تهديد أو عتاب

الهوامش:

(i)i- ابن منظور: لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لنان، 1418هـ/1997م، مادة (ك.ن.ي)، ج12، ص174.

(ii)-أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، ت:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ/1999م، ص16.

(iii)- عبد الرحمن حبنكة: البلاغة العربية، ط1، دار العلم، دمشق-سرويا، 1416هـ/1996م، ج02، ص135.

(iv)- الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ت: عمد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ص337.

(v)-مجد الدين الفيروز أبادي:القاموس المحيط،ت:نعيم العرقسوسي،ط08مؤسسة الرسالة،مادة(ع.ر.ض)،ص.647.

(vi)-ابن الأثير: المثل السائر، ت: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط02، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ج03، ص56.

(vii)-عبد الرحمن حبنكة: البلاغة العربية، ج02، ص152-157.

(viii)-محمود السيد شيخون: الأسلوب الكنائي :نشأته-تطوره-بلاغته، الكليات الأزهرية، 1398هـ/1979م، ص101.

(ix)-جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج02، ص48.

(x)-عبد الفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط02، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 279-282.

(xi)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج23، ص352.

(xii)-أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط01، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ/1946م، ج23، ص153.

(xiii)-سيد قطب: في ظلال القرآن، ط02، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج23، ص19.

(xiv)-محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف، ت: مصطفى حسين، ط03، دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م، ج04، ص117.

(xv)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص354.

(xvi)-محمود السيد شيخون: الأسلوب الكنائي، ص104.

(xvii)- محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص355.

(xviii)-محمود السيد شيخون: الأسلوب الكنائي، ص104.

(xix)-عبد القادر حسن: القرآن والصورة البيانية، ط02، عالم الكتب، بيروت-لبنان، 1405هـ/1985م، ص230.

(xx)-شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ط04، دار إحياء التراث العربي، 1405هـ/1985م، ج14، ص17.

(xxi)-محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف، ط03، دار الكتاب العربي، 1407هـ/1987م، ج04، ص137.

(xxii)-شهاب الدين الالوسي: روح المعاني، ج24، ص25.

(xxiii)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج24، ص61.

(xxiv)-سيد قطب: في ظلال القرآن، ج23، ص45.

(xxv)-جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ت: علي محمد البجاوي، دار الفكر، ج01، ص293.

(xxvi)-الزمخشري: الكشاف، ج04، ص143.

(xxvii)-عبد القادر حسين: القرآن والصورة البيانية، ص229.

(xxviii)-الشريف المرتضى: آمالي المرتضى، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط02، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1387هـ/1967م، ج01، ص321.

(xxix)-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ت: عبد المنعم خفاجي، دار الفكر، ص199.

(xxx)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص393.

(xxxi)-الزمخشري: الكشاف، ج04، ص125.

(xxxii)-سيد قطب: في ظل القرآن، ج04، 27.

(xxxiii)-الزمخشري، الكشاف،ج04، ص125.

(xxxiv)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص340-341.

(2)- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص.431.

(xxxv)-محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص340-341

(xxxvi)- الراغب الصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ط01، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، 1418هـ/1998م، ص536.

(xxxvii)-مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة، مج08، ص479.
(xxxviii)-الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص482.
(xxxix)-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص341.
(xl)-مصطفى المراغي:تفسير المراغي،ج.23،ص151.
(xli)- شهاب الدين الآلوسي :روح المعاني ج.23،ص.247.
(xlii)-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ج23، ص348.
(xliii)- النابغة الذبياني: ديوان النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ص112.
(xliv)- شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج23، ص247.
(xlv)- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص351.
(xlvi)- جلال الدين السيوطي: معترك الأقران، ج01، ص290.
(xlvii)- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص351.
(xlviii)- جلال الدين السيوطي: معترك الأقران، ج01، ص290.
(xlix)- مُحَمَّد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط، مطبعة السعادة، 1406هـ/1985م، ج23، ص28.
(l)- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص358.
(li)- الزمخشري: الكشاف، ج04، ص118.
(lii)- مُحَمَّد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار إحياء التراث العربي، 1416هـ/1995م، ج03، ص7.
(liii)- شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج23، ص250.
(liv)- مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج24، ص30-31.
(lv)- الزمخشري: الكشاف، ج04، ص132.
(lvi)- شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج24، ص11.
(lvii)- مُحَمَّد الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، ج24، ص31.
(lviii)-شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج24، ص11
(lix)-مُحَمَّد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، ص395